العدد 13A مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية ايار 2026
No. 13A Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences May 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

الحركات الدينية اليهودية المتطرفة في الكيان الصهيوني"كاخ وغوش ايمونيم إنموذجاً" 1967-1984

م.د محمد احمد فيصل
mohamed.faisal@uomosul.edu.iq
م.م يونس محمد دحام
yones.mohammed@uomosul.edu.iq
م.م علي عبد الرزاق
ali.khalaf@uomosul.edu.iq

الملخص:

شهدت الساحة السياسية في الكيان الصهيوني، قبيل إعلان قيامه في 12 مايو/أيار 1948، تأسيس عدة حركات وأحزاب دينية يهودية، مثل (ميزراحي (وحركة)هبوعيل هاميزراحي (التي مثلت الجناح العمالي. وعقب قيام الكيان، اندمج هذان الحزبان ليُشكلا حزب المفدال (الحزب الديني الوطني .(وفي أوائل الخمسينيات، شارك (المفدال) في انتخابات الكنيست الأولى إلى جانب حزب العمل، ونجحا معاً في الوصول إلى سدة الحكم في عام 1956م، واستمرت سيطرة الحزبين لغاية عام 1977م، وحدوث ما يسمى بالانقلاب الانتخابي ووصول حزب الليكود الى سدة الحكم وتحالفه مع حركتي غوش ايمونيم وكاخ المتطرفتين وتغلغلهما في المفاصل الصهيونية.

كلمات مفتاحية : الحركات الدينية اليهودية المتطرفة

Extremist Jewish Religious Parties and Movements in the Zionist Entity kach and Gush Emunem as Amodel(1984–1967)

Dr. Muhammad Ahmad Faisal
A.L. Younis Muhammad Daham
A.L. Ali Abdul Razzaq

The political arena in the Zionist entity, prior to its proclamation on May 12, 1948, witnessed the establishment of several Jewish religious movements and parties, such as Mizrachi and Hapoel HaMizrachi, which represented the labor wing. Following the establishment of the entity, these two parties merged to form the National Religious Party (Mafdal). In the early 1950s, Mafdal participated in the first Knesset elections alongside the Labor Party, and together they succeeded in ascending to power The dominance of these two parties continued until 1977, when the so-called 'Election Upheaval' (Mahapakh) occurred. This led to the Likud Party ascending to power and forming an alliance with the extremist movements, Gush Emunim and Kach, which subsequently began to permeate the various branches of the Zionist apparatus

Keywords: Extremist Jewish Religious MovementsAbstract:

المقدمة

شهدت الساحة السياسية في الكيان الاسرائيلي قبل إعلان قيامه في 12 آيار 1948م، تأسيس عدة حركات و أحزاب دينية يهودية كالمزراحي وهبوعيل مزراحي الذي مثل الجناح العمالي ، وبعد إعلان قيام الكيان اندمج الحزبين المذكورين ونتج عنهما الحزب الديني القومي (المفدال) والذي خاض اول انتخابات للكنيست في بداية خمسينيات القرن العشرين الى جانب حزب العمل حيث تمكن الحزبين من الوصول الى سدة الحكم.

يهدف البحث لإبراز دور هذه الأحزاب المتطرفة في الساحة السياسية للكيان الصهيوني ومدى فاعليتها داخل المنظومة الحكومية الصهيونية على مختلف الأصعدة الداخلية والخارجية وخاصةً فيما يتعلق الحروب العربية الصهيونية، فيما تأتي أهمية البحث من كونه ركز على ظروف تكوين هذه الأحزاب منذ بداية نِشأتها كحركات دينية ومن ثم تحولها الى أحزاب شاركت في العملية السياسية، ويعالج البحث إشكالية أساسية وهي كيف توصلت هذه التنظيمات المتطرفة الى التغلغل في مفاصل العملية السياسية داخل الكيان الصهيوني، وتماشياً مع تقسيم الدراسة فقد قسمت الدراسة الى مقدمة ومبحثين وخاتمة استنتاجية، تناول المبحث الأول حركة غوش ايمونيم المتطرفة وظروف نشأتها وهيكليتها التنظيمية وعلاقتها مع الحكومات الصهيونية المتعاقبة، أما المبحث الثاني فقد تناول حركة كاخ ونشأتها ومنهجها الحزبي وتحالفها مع حزب الليكود وتشكيل الحكومات خصوصاً بعد عام 1978م، وموقفها من اتفاقية كامب ديفيد مع جمهورية مصر العربية وما تبعها من اتفاقيات أخرى.

المبحث الأول

حركة غوش ايمونيم

١ـ تأسيس الحركة

أُعلن عن تأسيس حركة غوش ايمونيم في عام 1974م، بعد أن انشق أعضاء من حزب المفدال عن الحزب ، وبعد أن وافق المفدال على الإنضمام الى حكومة إسحاق رابين[1]، إلا أن التأسيس الفعلي للحركة كان في عام 1967م، بعد سيطرة (إسرائيل) على أراضي عربية في مصر والجولان خلال الحرب العربية-الإسرائيلية، وتعتبر الحركة ان إستيلاء الجيش الإسرائيلي على هذه المناطق إرادة إلهية خارجة عن إرادة البشر، وغوش إيمونيم مصطلح عبري بمعنى (كتلة الإيمان)، وهي حركة ذات أيدلوجيا دينية أولاً ومن ثم نسيج قومي ثانياً [2].

يعد الحاخام ابراهام كوك[3] الأب الروحي للحركة الى جانب مؤسسيها حنان بورات[4] و موشيه ليفنغر[5]، ونشأ غالبية أعضاء الحركة داخل إحدى فروع الحزب الديني (هبوعيل مزراحي)، وهي حركة (بني

([1]) ولد إسحاق رابين في القدس عام 1922م ونشا في تل ابيب، درس الزراعة و انضم الى قوات البالماخ وتولى قيادتها عام 1947م ،حرص على حفظ الروح المعنوية الصافية للقتال، مستلهماً ذلك من قيادته لفرقة المظليين وكان يقدم ادارة عصرية وطرق تخطيط. شغل منصب رئيس شعبة التوجيه في هيئة الاركان العامة 1953-1956، قائد المنطقة الشمالية 1956-1959 نائب رئيس الاركان 1959-1963م، ورئيس الاركان عام 1963-1967م. للمزيد ينظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية (الأهرام: 1974م) ص195.

([2]) عبد الوهاب المسيري, الصهيونية والعنف من بداية الإستيطان الى إنتفاضة الأقصى, ط2, دار الشروق, (القاهرة: 2002م), ص 294-295.

([3]) ولد الحاخام ابراهام إسحاق كوك في لاتفيا عام 1865م, درس في معاهد دينية في بلاده, هاجر الى فلسطين عام 1904م, وعيين حاخاماً على مدينة يافا, كان له دور كبير في إصدار وعد بلفور عام 1917م, وعيين عام 1920م, حاخاماً على اليهود الأشكناز في فلسطين, كان من المؤيدين للفكر الصهيوني ودخل في جدال كبير مع التيارات الرافضة للصهيونية حتى وفاته عام 1930م. ينظر: منصور, المصدر السابق, ص363; ماضي, المصدر السابق, ص 227.

عكيفا)[6]، ولم يأتي إنشقاق أعضاء حزب المفدال عنه بصورة مفاجئة، بل كان على شكل تدريجي، فكانت المرحلة الأولى انعقاد مؤتمر لحزب المفدال عام 1968م، فأعتلى الحاخام موشيه ليفنغر المنصة والقى كلمته بأسلوب هجومي على قيادات حزب المفدال متهماً إياهم بالتقصير مما أثار التمرد داخل صفوف الحزب، ومصادر أخرى تشير أن سبب الإنشقاق هو موافقة حزب المفدال على الإنضمام لحكومة إسحاق رابين الائتلافية، ولكن بالرغم من ذلك لم تظهر حركة غوش ايمونيم بقوة على الساحة السياسية إلا في أعقاب حرب تشرين الأول عام 1973م[7].

تبنت حركة غوش إيمونيم أهداف تتمثل في إنشاء مستوطنات جديدة والتوسع في المستوطنات الموجودة في المدن التي سيطر عليها الجيش (الإسرائيلي) بمساعدة شمعون بيريز[8] الذي أصبح وزيراً للدفاع عام 1974م، وبذلك نجحت الحركة في تغيير سياسة الإستيطان الإسرائيلية وفق ما تريد وخلال فترة قصيرة، وإستعرضت الحركة قوتها في عام 1974 و1975م من خلال إقامة تظاهرات عارضت فيها تهديدات موشيه ديان[9]، التي عارض فيها إقامة مستوطنات جديدة على الأراضي التي سيطرت عليها (إسرائيل) للفترة بين عامي 1967م-1975م، وتتمتع الحركة بشعبية كبيرة داخل المجتمع الإسرائيلي والأحزاب التي تطالب

([4]) ولد حنان بورات في بلدة الخضيرة عام 1943م, أحد أعضاء حزب المفدال الذي إنشق عنه وأعلن تأسيس حركة غوش إيمونيم الإستيطانية المتطرفة, ويعد من أشد معارضي الإنسحاب الإسرائيلي من الأراضي التي سيطرت عليها خلال حرب عام 1967م , وفاز بعضوية الكنيست في دورته العاشرة, ولكنه إستقال عام 1984م, وعاد الى حزب المفدال عام 1986م, وأنتخب عضواً عن الحزب في الكنيست من دورته الثانية عشر وحتى الرابعة عشر. ينظر: منصور, المصدر السابق, ص114.

([5]) ولد موشيه ليفنغر في القدس عام 1935م, من أسرة المانية هاجرت الى فلسطين مع موجات الهجرة اليهودية آنذاك, درس على يد الأب الروحي للفكر القومي الديني في (إسرائيل) الحاخام تسيفي يهودا كوك, أصبح أبرز زعامات حركة غو ايمونيم المتطرفة وكان له دور كبير في الحركة الإستيطانية التي أطلقتها الحركة في سبيعينيات القرن العشرين. ينظر: قتيبة وليد هزاع غانم, الأصولية الدينية في الجيش الإسرائيلي الأسباب والتداعيات على على الديمقراطية في إسرائيل, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة القدس, (القدس: 2015م), ص 96.

([6]) هي حركة دينية شبابية أسست في مدينة القدس عام 1929م, و(بني عكيفا) مصطلح عبري يعني شباب أو أبناء عكيفا, وهي أحد فروع حزب هبوعيل مزراحي, وكان شعارها (التوراة والعمل), عملت على تثقيف أعضاءها دينياً وفق مبدأ التوراة. ينظر: عيسى فاضل النزال, الأصوليون اليهود: قادة الإستيطان في الأراضي العربية المحتلة جماعة غوش إيمونيم أنموذجاً, دار دجلة ناشرون و موزعون, (عمان: 2021م), ص77; الشرفا, المصدر السابق, ص17.

([7]) المسيري, الصهيونية والعنف..., ص295; النزال, المصدر السابق, ص75.

([8]) ولد شمعون بيرز في بولندا عام 1923م، هاجر الى فلسطين عام 1934م، في عام 1943م، اصبح ممثلاً لحركة الشبيبة العاملة في حزب الماباي، وفي الحرب العربية-الإسرائيلية تولى عدة مهام في منظمة الهاغاناة المتطرفة، وبعد إعلان قيام (إسرائيل) عيين رئيساً لخدمات يلاح البحرية الإسرائيلية، وفي عام 1959م، شغل منصب نائب وزير الدفاع الإسرائيلي بن غوريون ثم ليفي أشكول، وفيي عام 1977م، رشح نفسه لمنصب رئيس الحكومة الا أنه لم يستطيع الحصول على المنصب، واصبح رئيساً لحزب المل في العام نفسه، وفي الفترة 1984-1986م، تولى منصب القائم بأعمال رئيس الحكومة، ووزيراً للخارجية بين عامي 1986-1988م. للمزيد ينظر: منصور، معجم الأعلام والمصطلحات...، ص 122-123.

([9]) ولد موشيه ديان في 20 آيار 1915م, في مستوطنة دجانيا قرب الساحل في طبريا, عندما تم إنشاء اول قرية زراعية لليهود (الكيبوتس), وهو من والدين يهوديين هاجرا من اوكرانيا الى فلسطين مع موجات الهجرة , وتلقى تعليمه في مستوطنة ناحلال, عمل مع القوات البريطانية لصد الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936م, وسجنته القوات البريطانية عام 1939م, بسبب نشاطه مع منظمة الهاغاناة الإرهابية, وأطلق سراحه عام 1941م ليقاتل الى جانب القوات البريطانية في حربها ضد حكومة فيشي الفرنسية, وقاد الجيش الإسرائيلي في حرب 1956م ضد مصر, تسلم وزارة الزراعة للفترة 1959-1964م, تولى وزارة الدفاع الإسرائيلية عام 1966م, وكان له دور كبير في الحرب العربية-الإسرائيلية عام 1967م, وعيين وزيراً للخارجية الإسرائيلي عام 1977م, إستقال من منصبه عام 1979م, وانتهت حياته في ترين الثاني 1981م, نتيجةً لإصابته بسرطان القولون. للمزيد ينظر: מרדכי בר־און , משה דיין: קורות חייו, 1915-1981 , ספרית ספיר , (תל־אביב: תשע"ד) , ص407; الحسيني الحسيني معدى, موشي ديان : قصة حياتي, دار الخلود للتراث, (القاهرة:2011م), ص5-6.

بعائيدية المسجد الأقصى لليهود، وتولى عدداً من أعضاء الحركة إدارة المجالس المحلية التي تقدم خدماتها للمستوطنين اليهود، فضلاً عن تلقيها الدعم المادي من وزارة الداخلية الإسرائيلية[10].

أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي موشيه ديان تأييده الكامل لما تقوم به غوش أيمونيم من إستيطان الأراضي التي سيطرت عليها (إسرائيل) خلال حرب حزيران أو ما يطلق عليها حرب الأيام الستة، وهذا يدل على التعاون الكبير بين قادة الإستيطان اليهودي والقادة البارزين في الجيش الإسرائيلي والحكومة، في عهد حكومة حزب العمل ، الأمر الذي يشير الى أن هناك حصص مما يستولي عليه الحركات الإستيطانية من أراض فلسطينية، بالمقابل إنتقد رئيس الوزراء الإسرائيلي ليفي اشكول سياسة ديان المؤيدة للإستيطان وتعاطفه مع الحاخام ليفنغر فضلاً عن إنتقاده لوزير العمل يغال آلون[11] وتفقده للمستوطنين في مدينة الخليل وعلق على ذلك قائلاً "ذهب رفيقنا يغيئال الى الخليل مع الفريق الوزاري الكامل ووعد المستوطنين بالعمل، لقد أصبحنا أضحوكة" وكان سبب أن ليفي اشكول كان يؤيد الاستيطان بطريقة حكومية رسمية وفق قرارات تتخذها حكومته، وبعد وفاته بعشرين سنة ذكرت زوجته قائلةً: " أنه كان يعارض الاستيطان في مدينة الخليل، إلا أنه استسلم لرأي الأغلبية في الحكومة" [12].

تعد حركة غوش إيمونيم حركة استيطانية فضلاً عن أنها سياسية ركزت نشاطها بالدرجة الأولى على استيطان كل أرض من الأراضي التي سيطرت عليها (إسرائيل) وتعده إنقاذاً لأراضيها ممن إستولى عليها، كما تمارس الحركة ضغطاً كبيراً على الحكومة الإسرائيلية من أجل منعها من تقديم أية تنازلات فيما يتعلق بالأراضي التي سيطرت عليها خصوصاً في مناطق الضفة الغربية وغزة والعمل على تحويلها الى مستوطنات كبيرة تابعة لهم، ،وحينما بدأت الحكومة الإسرائيلية مفاوضاتها مع مصر وفلسطين حول الأراضي التي إستولت عليها بعد حرب حزيران 1967م، باشرت الحركة بإنشاء مستوطنات على هذه الأراضي لإرغام الحكومة على تبني مواقف الحركة وعدم التنازل عن تلك الأراضي، وفي هذا السياق حصلت الحركة على تأييد رسمي من الحكومة التي شكلها حزب الليكود عام 1977م، فضلاً عن تأييد أعضاء من الكنيست غالبيتهم من المنتمين للأحزاب الدينية واليمينية، وإعتبرت غوش إيمونيم أن السكان الفلسطينيين ما هم إلا نزلاء غير شرعيين في فلسطين ويشكلون عائقاً أمام الخلاص اليهودي من خلال نزول المسيح، وإن اليهودية ليست دين فحسب وإنما هي قومية وواقع إجتماعي وثقافي يرتبط إرتباطاً وثيقاً بالأرض، الأمر الذي عكس شعار الحركة القائم على (أرض إسرائيل لشعب إسرائيل وفقاً للتوراة)، كما كان هناك تعاوناً كبيراً بين أعضاء الحركة من العلمانيين والمتدينين، بالرغم من سيطرة المتدينين على سياسات الحركة، وكان الهدف الذي يجمعهم هو الإستيطان في الأراضي الفلسطينية وخصوصاً في الضفة الغربية [13].

([10]) إسرائيل شاحاك, نورتون متسفينكي, الأصولية اليهودية في إسرائيل, ترجمة: ناصر عفيفي, مؤسسة روز اليوسف, (القاهرة: 2001م), ص116; المسيري, الصهيونية والعنف..., ص295.

([11]) يعد يغال آلون من أبرز قادة الجيش الإسرائيلي وخصوصاً في الحرب العربية-الإسرائيلية, حيث قاد جماعة بالماخ العسكرية الى جانب الجيش في حرب عام 1948م, ضد العرب, وتولى عدة وزرات في الحكومة الإسرائيلية منها, وزارة العمل للفترة 1961-1968م, ووزارة الهجرة والإستيعاب 1968-1969م, ووزارة التربية والثقافة 1969-1974م, ووزارة الخارجية 1974-19777م, ودخل في صراع مع حكومة شمعون بيرس من اجل تشكيل الحكومة عام 1980م. للمزيد ينظر: Udai Manor, Yigal Allon: A Neglected Legacy 1949-1980, Sussex Academic Prees, (Brighton: 2017), p:8.

([12])משה הלינגר | יצחק הרשקוביץ , ציות ואי-ציות בציונות הדתית מגוש אמונים ועד תג מחיר , המכון הישראלי לדמוקרטיה , (שראל:2015), ص29; عبد الرحمن عبد العزيز القيق, سياسة الإستيطان الإسرائيلي 1967-2006م, الخليل نموذجاً (دراسة حالة), رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة النجاح الوطنية, (القدس:2010م), ص28.

([13]) إنعام حامد, الحركات الإستيطانية: غوش إيمونيم نموذجاً, مركز القدس للدراسات, (القدس: 2022م), ص5-6; عايش, المصدر السابق, ص199-200.

٢- الهيكلية التنظيمية لحركة غوش إيمونيم

ركزت حركة غوش إيمونيم في البداية على الأخطاء التي ارتكبها كبار قادة الجيش والمخابرات قبل حرب عام 1973م، وخلالها، وبذلت جهداً كبيراً بوقت قياسي بهدف إنشاء قاعدة أساسية لحركة قوية، و حدد زعماء الحركة تسميتها بـــــ(غوش إيمونيم) على اعتبار أنه لا يوجد يهودي غير مؤمن، وبهذا فأن الحركة تضم كل يهودي يؤمن بالدين والوطن والشعب، وأن الحركة ليست قائمة حزبية ، بل أنها مستقلة واستقلاليتها فوق الاعتبارات الحزبية، وترتبط بالأحزاب التي تضع الاستيطان في سلم أولوياتها، ويغشي أعضاء الحركة نوعاً من الغموض كون أن قيادات الحركة لم تعتمد بطاقات تعريفية لأعضائها، باستثناء عدد قليل من كبار النشطاء داخل الحركة[14]، وسكرتارياً إعتمدت الحركة على تسعة أعضاء، ومجلساً عاماً يجتمع بناءاً على المستجدات التي تتعلق بالحركة، كما إهتمت الحركة بالإعلام، فقامت بتوزيع منشورات تشرح أهداف الحركة، مما إنعكس إيجاباً على زيادة شعبيتها بين المجتمع الإسرائيلي، فضلاً عن تشجيع الصحافة والسماح للصحفيين بكتابة مقالات داعمة للحركة في الصحف، مثل صحيفة معاريف الإسرائيلية وصحيفة يديعوت احرونوت، فضلاً عن إهتمامها بالإعلام المرئي كون بإمكانه تحويل أية إحتجاج الى عمل مؤثر[15].

تكونت حركة غوش ايمونيم من تيارين أساسيين هما القوميون المتطرفون، وهم متدينين ولكن مواقفهم لا تنبني على الدين وإنما على إعتبارات شخصية ، فهم لا يلتزمون بالفرائض والشعائر الدينية اليهودية، أما التيار الآخر فهم الأصوليون المتطرفون، حيث يتبنى هؤلاء مواقف سياسية متطرفة ويعدونها جزءاً لا يتجزء من منظومة العقائد وجوانب حياتهم ومرجعها الشريعة والتقاليد الدينية اليهودية، كما سعت الحركة الى إضفاء الصفة الشرعية والقانونية على كل مستعمرة تديرها، ككتابة دستور لها واتفاقية تحتم على جميع ساكنيها الإلتزام بالواجبات وما لهم حقوق وفق الدستور الخاص بهم، مع إعطائهم صلاحيات تتمثل السماح لهم بشراء الأراضي، وإقامة المصانع والتخطيط للمشاريع الخدمية لغرض إستقبال مستوطنين جدد، وضمت المستوطنات مؤسسات حكومية تديرها مثل المؤتمر العام ويمثل السلطة العليا، والمجلس الإداري ويمثل السلطة التنفيذية، ولجنة المراقبة والتي يقع على عاتقها مسؤولية مراقبة مختلف الأعمال في المستوطنة[16].

إنضم لحركة غوش إيمونيم مجموعات متطرفة أخرى معظمهم من طلاب الحاخام تسيفي يهودا كوك، وأعضاء من معسكر الشباب في الجيش الإسرائيلي بقيادة زلفون هامر ويهودا بن مائير[17]، والذين تلقوا التعليم الديني في خمسينيات وستينيات القرن العشرين على أيدي كبار الحاخامات اليهود[18].

ينقسم ساكني المستوطنات التابعة لحركة غوش إيمونيم الى ثلاث أقسام، الأول، هم المتدينون الأرثذوكس والذين يسكنون في اكبر اربع مستوطنات، والثاني هم من أتباع الصهيونية الدينية، والذين يسكنون مجموعة

([14]) أحمد رفيق عوض, دعامة عرش الرب: عن الدين والسياسة في إسرائيل, الأعلية للنشر والتوزيع, (عمان: 2011م), ص340.

([15]) إيان لوستك, الأصولية اليهودية في إسرائيل, مؤسسة الدراسات الفلسطينية, (بيروت: 1991م), ص53.

([16]) محمود أبو غزالة وآخرون, حركة غوش إيمونيم بين النظرية والتطبيق, جمعية الدراسات العربية, (القدس:1984م), ص42; عزيز حيدر, ظاهرة اليشفوت: المدارس الدينية والقومية, مجلة قضايا إسرائيلية, المجلد الأول, العدد: 3, تموز 1990, ص8.

([17]) يعد يهودا بن مائير من أبرز الأعضاء والباحثين في جامعة تل ابيب الإسرائيلية, شغل منصب عضو في الكنيست منذ عام 1971م ولغاية 1984م, ثم نائباً لوزير الخارجية الإسرائيلي في حكومة بيغن حتى عام 1984م, له عدة مؤلفات منها, كتاب (عملية صنع قرارات الأمن الوطني : المسألة الإسرائيلية) , وكتاب (العلاقات المدنية – العسكرية في إسرائيل). للمزيد ينظر: يهودا بن مائير, العلاقات المدنية العسكرية في إسرائيل, ترجمة: مصطفى الرز, مكتبة مدبولي, (القاهرة: 1996م), ص1.

([18])משה הלינגר | יצחק הרשקוביץ , ציות ואי-ציות בציונות הדתית ..., ص30.

كبيرة من المستوطنات والتي إقيمت على التلال والهضاب التابعة للضفة الغربية، أما القسم الأخير فهم العلمانيون والذين يسكنون المستوطنات القريبة من الخط الأخضر[19]، مثل مدينة آرييل الإسرائيلية[20].

٣- علاقة غوش إيمونيم مع الحكومات الإسرائيلية

دخلت الحركة في صراع مع عدة حكومات إسرائيلية متعاقبة وخصوصاً الحكومتين اللاتان شكلهما حزبي المعراخ والليكود، ودار الصراع حول الإنسحاب من الأراضي الفلسطينية الذي وقفت ضده الحركة وطالبت بعدم التنازل عن أي جزء منها، كما قادت صراع آخر مع الحكومات ذاتها من أجل إقامة مستوطنات جديدة في الأراضي التي سيطرت عليها (إسرائيل)، معتبرةً أن أي قرار أو قانون يتعارض مع مبدأ "أرض إسرائيل بكاملها تحت السيطرة اليهودية" ، قانون غير شرعي، وكانت علاقة الحركة مع الحكومة على أساس تحقيق المصالح القومية المشتركة من خلال تبني سياساتها الإستيطانية، وإعتبرت أن تقصير الحكومة في تحقيق اهدافها المرسومة هو خيانة قومية، وهددت الحكومات في حال إصدارها لقرار الإنسحاب من المستوطنات التي تسيطر عليها بإستخدام السلاح ضدها لمنع حصول ذلك، وإعتبرت حركة غوش ايمونيم أن الإنسحاب من الأراضي الفلسطينية لا يمثل خطأً أمنياً فحسب، بل خطراً كبيراً على الإسرائيليين، عندها قررت الحركة العمل على تعزيز مكانة الدين اليهودي في السلطة من خلال تكثيف دراسة التوراة وتعاليمها، حيث -إن التعمق في الدين وفقاً لعقيدة الحركة- موجود في الأرض نفسها ومن يفقد تلك الأرض يفقد كل شيء[21]، وفي لقاء تلفزيوني وجهه سؤال الى نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية يغال آلون في 26 تموز 1974م، عن مستقبل الإستيطان في قطاع غزة والسامرة، فأجاب قائلاً: " لم تحدد الحكومة الإسرائيلية لحد الآن الخريطة المستقبلية للدولة، ولكن فيما يتعلق بتلك المناطق المأهولة بالسكان والتي هي على استعداد لتقديم تنازلات للحكوماتهم، عندما يحين الوقت للمفاوضات ، فإنه بطبيعة الحال يكون من الضروري سماع رأي السكان"[22].

كانت علاقة غوش إيمونيم مع حكومة حزب العمل للفترة 1974-1977، بالرغم من صراعها معها بعد محاولة الحركة الإستيطان في محطة للسكك الحديدية المهجورة في منطقة سبسطية السامرة وطردهم من قبل قوات الدفاع الإسرائيلية، إلا أن الحركة تمكنت فيما بعد من التحرك بحرية لتحقيق أهدافها الإستيطانية، حيث

([19]) أطلقت تسمية الخط الأخضر على الخط الذي يفصل الأراضي التي سيطرت عليها (إسرائيل) عام 1948م, والأراضي التي إستولت عليها عام 1967م, ومن الجدير بالذكر لم يذكر ساكني هذه المنطقة من الفلسطينين في الإتفاقات المعقودة بين منظمة التحرير الفلسطينية و(إسرائيل), على الرغم كونهم مواطنين إسرائيلين قانونياً(عرب إسرائيل) والسبب يعود الى ضعف موقف منظمة التحرير الفلسطينية في المفاوضات فضلاً عن تهاون إسرائيل في تعاملها مع المنظمة مما إنعكس سلباً على هؤلاء. ينظر: نور مصالحة, "الفلسطينيون داخل الخط الأخضر والإتفاقات الفلسطينية – الإسرائيلية", مجلة الدراسات الفلسطينية, المجلد: 5, العدد: 20, 1994, ص68; الموقع الألكتروني على الشبكة العنكبوتية الإنترنت www.aljazeera.net .

([20]) مهند مصطفى, "التوجهات الأيدلوجية لدى المستوطنين وتداعياتها على الشعب الفلسطيني", مركز الدراسات المستقبلية, جامعة القدس, رام الله, 2015م, ص4-5.

([21]) זהבה כלפה،מאירועי ההתנתקות ועד לאירועי ,,תג מחיר": האכזבה של רבני הציונות הדתית ותגובתם לנסיגתה של מדינת ישראל מרצועת עזה ، (2005-2015)، עבודת דוקטורט בתחום מדעי היהדות ، אוניברסיטת פוטסדם הפקולטה לפילוסופיה המכון ללימודי יהדות ומדעי הדתות ، (אוניברסיטת תל אביב : 2019) ، 80-85; ابو غزالة, المصدر السابق, ص49.

([22])Israeli Ministry of Foreign Affairs documents , Excerpts from an interview with Deputy Premier and Foreign Minister Allon on Israel Television, 26 July 1974, vol:3, 1974-1977. 18 Excerpts from an interview with Deputy Premier.

عدتها الحكومة الإسرائيلية بزعامة حزب العمل متنفساً للجماهير الإسرائيلية الناقمة عليها، بينما رأتها حكومة الليكود مكسباً سياسياً لها، وكانت الحركة تميل الى حكومة الليكود أكثر منها لحكومة حزب العمل، لأن الأول اكثر تشجيعاً للإستيطان والهجرة، ولذلك كان تولي حزب الليكود السلطة (في إسرائيل) عام 1977م، بمثابة فرصة كبيرة لغوش إيمونيم لتحقيق أهدافها الإستيطانية، وتكلل دعم حكومة الليكود للحركة بإعلان شرعية مستوطنات غير قانونية أقامتها الحركة في عهد حكومة حزب المعراخ[23].

لم تعر حركة غوش إيمونيم أهمية كبيرة للسلطة وقوانينها، إذ إدَعت الحركة بإن قيام (إسرائيل) لغرض استيطاني وليس لتطبيق الديمقراطية، وهذا ما يعزز قول الأب الروحي للحركة الحاخام إفراهام اسحاق كوك " أننا نسير وفق تعاليم التوراة فقط ، لأنها أبدية، أما الحكومات فهي ظاهرة مؤقتة زائلة"، كما رأت الحركة أنه لا يجوز الإنصياع للقوانين الحكومية لأنها لا تتفق مع أوامر الله، وأن الإستيطان في الأراضي الفلسطينية أمر شرعي، لأنه إرادة الله و لا علاقة للقانون الإسرائيلي بذلك[24].

من جانب آخر تمتعت حركة غوش إيمونيم بدعم مالي كبير من قبل الحكومة الإسرائيلية بعد وصول حزب الليكود الى الحكم عام 1977م، حيث حصل صندوق الحركة على تمويل مالي من جميع الوزرات، كوزراة الزراعة مثلاً ومن وزارة الإستيعاب والإسكان والحرب، فضلاً عن تبرع المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، كما ساهم في تمويلها يهود أغنياء من داخل (إسرائيل)، وخارجها كأصحاب صالات القمار في لندن كـــ سيرلي شتاين، وماركوس كاتس تاجر السلاح المكسيكي، فضلاً عن تبرعات إختيارية من أعضاءها[25].

بدأت نهاية حركة غوش إيمونيم بعد وصول حزب الليكود الى السلطة عام 1977م، وأخذ نشاط الحركة بالتقلص بعد تشكيل حركة هتحيا[26]، وفي البيان الختامي لرئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك شمعون بيريز في 14 أيلول 1984م، ذكر فيه: " قررنا أيضا معالجة مسألة المستوطنات الجديدة المتنازع عليها عن طريق المناقشة والإقناع المتبادل[27]، وإنتهت غوش إيمونيم سياسياً في نهاية ثمانينيات القرن العشرين، إلا أنها أبقت على بعض الأشخاص من أجل تحصيل الميزانيات من الحكومة لغرض إستمرار نشاطها الإستيطاني[28].

يبدو أن علاقة حركة غوش إيمونيم مع الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة علاقة مصلحية قائمة على تحقيق أهداف الحركة من خلال السماح لها بإقامة مستوطنات جديدة وعدم التنازل عن مستوطنات قديمة لأية جهة

([23])Israeli Ministry of Foreign Affairs documents,Cabinet communique on settlements in the West Bank, 26 July 1974, and statement in the Knesset by Prime Minister Rabin, 31 July 1974, vol:3, 1974-1977; امطانس شحادة، حسام جرجيس، دولة رفاه المستوطنين, المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار) 3 (فلسطين:2015م)، ص21.

([24]) الزرو، المصدر السابق، ص399; ابو غزالة، المصدر السابق، ص78.

([25]) النزال, المصدر السابق, ص91-92.

([26]) تأسست حركة هتحيا عام 1979م، وكان من أبرز زعمائها كئولا كوهين، ويوفال نئمان، وتشكل هتحيا بعد إنشقاقه عن حزب حيروت, وضم الحزب في تشكيلاته متدينين وعلمانيين، دخل في تحالف مع حزب الليكود بعد نهاية حركة غوش إيمونيم، ومن أبرز مطالب الحركة هو إيقاف اخلاء المستوطنات في سيناء, وعارضت الحركة إتفاقية كامب ديفيد بين مصر و(إسرائيل)، ونجح هتحيا بإقناع الكنيست بإعلان القدس عاصمة لإسرائيل عام 1980م، إنتهى الحزب رسمياً في عام 1992م. للمزيد ينظر: تيم, المصدر السابق, ص468.

([27])Israeli Ministry of Foreign Affairs documents, Concluding Statement in the Knesset by Prime Minister Designate Peres, 14 September 1984, 4 Concluding Statement in the Knesset by Prime Min.

([28]) موسوعة المصطلحات, الموقع الألكتروني على الشبكة الدولية الأنترنت: . www.madarcenter.org

كانت، بمقابل دعم الحركة لهذه الحكومات إنتخابياً من خلال حث جمهور الحركة على إنتخاب شخصيات حزبية لرئاسة الحكومة أولاً و تهدئة الشارع الإسرائيلي الناقم عليها ثانياً.

المبحث الثاني

حركة كاخ

١ـ تأسيس الحركة

ترجع جذور حركة كاخ الى (عصبة الدفاع اليهودي) [29] التي أسسها الحاخام مائير كاهانا[30] بمدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1968م، وأطلق على الحركة بعد عودته من الولايات المتحدة الأمريكية عام 1969م، عليها تسمية "دوف" ويعني (قمع الخونة)، وبدأت الحركة نشاطها في (إسرائيل) عام 1971م، بعد عودته، بسبب مطاردته من قبل قوات الأمن الأمريكية لإتهامه بالقيام بأعمال عنف هناك[31].

إختلفت المصادر في تحديد تاريخ تأسيس حركة كاخ، فهناك من يشير الى أنها تأسست في عام 1971م[32] ومصدر يشير الى أن تأسيسها تشرين الثاني 1972م[33] ، ومصدر آخر يشير الى أنها تأسست في عام 1973م[34]، وكاخ كلمة عبرية بمعنى (هكذا) أو (هذا هو الطريق)، ويشير شعار الحركة -الذي هو عبارة عن نجمة في داخلها قبضة يد متوجهة نحو الأعلى- فضلاً عن أن اختيار تسمية الحركة (كاخ) والذي دل على إستخدام القوة والعنف ضد الفلسطينيين العرب لإخراجهم من أراضيهم الى سياسة الحركة وايدلوجياتها الدينية المتطرفة [35]، وإستخدمت كاخ شعارات براقة مثل "لن تعاد ابداً" والمقصود به المحرقة التي حدثت لليهود على يد النازيين في المانيا خلال الحرب العالمية الثانية، وشعار "أيها اليهود اشتروا الأسلحة " لإعتقادهم أن الشيوعيين والمسلمين والنازيين ينشرون الكراهية ويجب مواجهتهم" [36].

([29]) تأسست منظمة (عصبة الدفاع عن اليهود) في عام 1968م, وهي حركة يمينية متطرفة, إتخذت من العنف منهجاً لها, وكانت تستهدف الداخل الأمريكي والسكان الفلسطينين بأعملها المتطرفة, أسسها الحاخام مائير كاهانا, وكانت الولايات المتحدة الأمريكية بداية إنطلاقها. للمزيد ينظر: عيسى فاضل نزال عيفان الشمري, منظمة كاخ 1968-2001: دراسة في الإرهاب الصهيوني, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الآداب, (الموصل:2006م), ص34; U.S. Department of Justice Federal Bureau of Investigation, Terrorism 2000\2001, FBI PUBLICATION #0308. www.fbi.gov.

([30]) ولد الحاخام مائير كاهانا في نيويورك عام 1932م, ودرس في المدارس الدينية (اليشيفوت) في مدينة بروكلين الألمانية, وأصبح حاخاماً عام 1956م, واكمل دراسة القانون في نفس العام, أسس عصبة الدفاع عن اليهود عام 1968م, وفي عام 1970, قاد حملة كبيرة لهجرة الآلاف اليهود من الإتحاد السوفيتي الى فلسطين, دخل الساحة السياسية عام 1971م, واصبح عضواً في الكنيست الإسرائيلي للفترة 1984-1988م. ينظر: Rabbi Meir Kahane, The Ideology of Kach the Authentic Gewish Idea, Blurb, (Newyork:2021),p:3.

([31]) أحمد خليفة, حركة كاخ في المشهد السياسي الإسرائيلي, مجلة الدراسات الفلسطينية, المجلد:5, العدد: 18, فلسطين, 1994, فلسطين: 1994, ص186; تيم, المصدر السابق, ص494.

([32]) Huda Aden, Adam Frost, Foregn Terrorist Organizations, Report for Congress, order cod: Rl32223, February 6, 2004,p:51.

([33]) سهيل حسين الفتلاوي, جذور الحركات الصهيونية, دار الأوائل للطباعة والنشر, (عمان:2003م), ص149.

([34]) إحسان اديب مرتضى, الإرهاب الصهيوني: جوهراً وتاريخاً وتجليات, مركز باحث للدراسات, (بيروت:2003م), ص253.

([35]) المسيري, موسوعة اليهودية والصهيونية..., ص43; منصور, المصدر السابق، ص 354; الشمري, المصدر السابق, ص50.

([36]) عبد الغفار الدويك، أنبياء إسرائيل الجدد: رؤى اليهود للعالم ولأنفسهم، ميريت للنشر، (القاهرة:2003م)، ص227.

أعتبرت حركة كاخ ظاهرة دينية –سياسية مثلت غالبية إتجاهات المجتمع الإسرائيلي، وخصوصاً الطبقات الفقيرة القليلة الثقافة والتعلم الذين يسكنون مستوطنة (كريات أربع) التي تقع بالقرب من مدينة الخليل، وإستطاعت الحركة الحصول على قاعدة جماهيرية كبيرة في الأوساط الإسرائيلية خصوصاً بعد كشفها فضائح تتعلق بأغلب قادة الأحزاب الإسرائيلية، الذين سارعوا بدورهم لكسب ود الحركة والتنصل منها حتى يحافظوا على مكانتهم الحزبية، كما شكلت الحركة تنظيماً سرياً للقيام بعمليات إغتيال في داخل وخارج (إسرائيل)، الأمر الذي ادى الى حظر نشاط الحركة بقرار من المحكمة الإسرائيلية العليا [37].

خاضت حركة كاخ إنتخابات الكنيست بزعامة مؤسسها كاهانا للدورات الإنتخابية 1973، 1977، 1981م، الإ أنها لم تستطيع تجاوز نسبة الحسم، واستطاعت الحصول على قرابة 26 الف صوت في إنتخابات عام 1984م، مكنتها من إشغال أحد مقاعد الكنيست الذي أصبح من حصة مؤسسها مائير كاهانا، وكان سبب نجاح الحركة هذه المرة تصاعد نفوذ المتدينين، وزيادة العداء ضد العرب مع وجود حزب الليكود في السلطة المؤيد لسياسة الحركة، وكان قد صوت لحركة كاخ ما يقارب نسبة (33%) من اليهود الشرقيين الفقراء والذين سكنوا مدن التطوير التي تفتقر لأبسط مقومات الحياة، ونسبة (32%) من القرى التعاونية، و(23%) من الفقراء الذين يسكنون المدن الكبيرة[38].

ظهرت مواقف مائير كاهانا المتطرفة في الكنيست الإسرائيلي عند إقتراحه قوانين تدعوا الى العنصرية وإعتراضه على فكرة "الديمقراطية الإسرائيلية"، الأمر الذي نتج عنه قيام الكنيست بتعديل فقرات في القانون الأساسي الإسرائيلي(الدستور المؤقت)، وذلك من خلال إضافة البند رقم (7 أ) عليه والتي تتضمن منع مشاركة أية قائمة للمرشحين في إنتخابات الكنيست، وعدم السماح لأي مرشح من خوض الإنتخابات إذا كانت القائمة أو المرشح كانت لهم افعال كالتالي[39]:

1- الإعتراض على الطابع الديمقراطي للدولة.

2-عدم الإعتراف بدولة (إسرائيل) كدولة لليهود وإنكار وجودها.

3-العمل على تشجيع والتحريض على العنصرية في المجتمع الإسرائيلي، وهكذا تم تعديل قوانين الكنيست ليتلائم مع القانون الجديد، وحدد مشاركة أية قائمة أو مرشح في الإنتخابات بشرط أن لا يكون ممنوعاً من المشاركة وفق البند (7 أ) من القانون الأساسي للكنيست.

٢- أيدلوجية الحركة

قامت أيدلوجية حركة كاخ على أسس موجودة في كتابات مؤسسها مائير كاهانا، والتي تعد أيدلوجية دينية صهيونية إشتقت من أصول الديانية اليهودية، ممزوجة بكراهية شديدة للفلسطينيين العرب، وعناصر اخرى مصدرها أفكار الحركات والجماعات اليمينية المتطرفة في الولايات المتحدة الأمريكية[40].

([37]) محمد الشرعة، نظام بركات، " الأحزاب الدينية ودورها في السياسة الخارجية في إسرائيل: دراسة للموقف من قضايا الصراع العربي-الإسرائيلي" ، مجلة أبحاث اليرموك، المجلد:22، العدد:1، جامعة اليرموك، الأردن، 2006، ص258; شيماء أبو عميرة, "الأحزاب الدينية الحريدية والإبتزاز السياسي شاس نموذجاً, مؤسسة الدراسات الفلسطينية, فلسطين,(د.ت), ص13. الشمري, المصدر السابق, ص50.

([38]) ماضي، المصدر السابق، ص512.

([39]) kakne, op cite, p:17.

([40]) خليفة، كاخ في المشهد السياسي...، ص2.

نادت حركة كاخ في الإنتخابات البرلمانية الإسرائيلية عام 1984م، بإستخدام القوة في طرد عرب (إسرائيل)، ودعت لإقامة دولة يهودية وفق قوانين الهالاخاة[41]، وجعل الأولوية لهذه القوانين في قرارات الكنيست الإسرائيلي، إلا أن لجنة الإنتخابات المركزية رفضت الموافقة على طلبات الحركة، وعدم موافقتها على مشاركة قائمة والسبب يعود في ذلك "أن القائمة تنادي بالعنصرية ومعاداة الديمقراطية، وتشجيع الأعمال الإرهابية وبث الكراهية بين سكان البلاد، وهذا ما يناقض مبادئ إعلان قيام (الدولة)، وتمس مشاعر وقيماً دينية لقطاع من مواطني الدولة، وتعارض في أهدافها الدعائم الأساسية للحكم الديمقراطي في (إسرائيل)"، إلا أن كاهانا قدم الى المحكمة العليا الإسرائيلية طعناً بقرار اللجنة الإنتخابية وتمكن من إلغاء قرار الأخيرة وتمكن من الفوز بمقعد في الكنيست عن قائمته [42]،ونظراً لكثرة الإعتداءات -التي قامت بها حركة كاخ بتحريض من زعيمها مائير كاهانا الذي إستغل عضويته في الكنيست الأمر الذي منحه فرصة كبيرة للقيام بهذه الأعمال- عقد السكان الفلسطينيون في اشوين الثاني 1985م بمدينة الناصرة مؤتمر (الجماهير العربية المناهضة للعنصرية)، وخرج المؤتمر بقرارات منها، مطالبة الكنيست الإسرائيلي ومن خلال (لجنة الإنتخابات المركزية) بإصدار قرار يمنع فيه مشاركة القوائم التي تحرض على العنف والعنصرية من المشاركة في الإنتخابات، حيث قررت اللجنة تطبيق هذا القرار على حركة كاخ اذا ما قررت خوض غمار الإنتخابات القادمة، وبسبب بقاء عضوية كاهانا في الكنيست، عقدت جلسة خاصة في 15 آب 1986م، والتي نتج عنها تقييد سياسة كاخ داخل الكنيست ومنعها من التحريض على العنف والعنصرية، فضلاً عن إصدار الكنيست قانون الهدف منه ردع العنصرية وإبعاد قائمة كاخ وزعيمها عن الكنيست، وتم التصويت بأغلبية الأعضاء على هذا القرار[43].

ترجع أصول برامج وسياسة حزب كاخ الإنتخابية الى آيدلوجية الحركة وأراء مؤسسها مائير كاهانا، وكانت كالتالي[44].

١- إخراج العرب من (الأراضي الإسرائيلية) بالقوة، والإبقاء على اليهود، لتكون (إسرائيل) دولة يهودية فقط.
٢- منع تقديم المساعدات للعرب في (إسرائيل)، ووضعهم في معسكرات للقيام بأعمال شاقة.
٣- منع العرب المسلمين من التقرب من الحرم الإبراهيمي، ومقاطعة التجار العرب، وعدم السماح للطلاب العرب بالدراسة في المدارس والجامعات الإسرائيلية.
٤- عدم التنازل عن أي أرض من (إسرائيل) لصالح العرب، وضم قطاع غزة والضفة الغربية (للأراضي الإسرائيلية).
٥- العمل على هدم المسجد الأقصى وقبة الصخرة.
٦- العمل على تثقيف اليهود دينياً من خلال تعليمهم تعاليم الهالاخاة.
٧- إصدار العفو العام عن مرتكبي الجرائم من أعضاء التنظيمات السرية المتطرفة.

([41]) أطلق مصطلح الهالاخاة على الحياة العملية للأنسان وفق الشريعة اليهودية، والذي حدد بدوره الحلال والحرام وما هو واجب وغير واجب في الديانة اليهودية، وتتمتع الهالاخاة بمكانة كبيرة في التوراة المكتوبة وفي التوراة الشفوية(التلمود) وتعالج الهالاخاة العلاقة بين الفرد والجماعة والجماعة وجماعة آخرى، ويعود اصل مصطلح (هالاخاة) لأصول أرامية ومعناه خطى، ويأتي معناه مجازياً (قانون)، كما تعد الهالاخاة من أبرز التراث اليهودي. للمزيد ينظر: رشاد الشامي، موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، (القاهرة:2002م)، ص106; كيث وايتلام، إختلاق إسرائيل القديمة: إسكات التاريخ الفلسطيني، ترجمة: سحر الهنيدي، سلسلة كتب عالم المعرفة، (الكويت:1999م)، ص88.

([42]) kahane, op cit, p:9,10.

([43]) الشمري، المصدر السابق، ص125-126.

([44]) الدويك ، أنبياء إسرائيل الجدد... , ص228.

يبدو أن حركة كاخ إستطاعت فرض نفسها على الساحة السياسية الإسرائيلية من خلال توظيف النصوص الدينية اليهودية لخدمتها، فضلاً عن كسبها مزيد من الأنصار وخصوصاً من المتطرفين اليهود المعادين للعرب.

تميز العمل الإستيطاني لحركة كاخ بأنه مثل جزءاً من نشاط الجماعات الحريدية الأشكينازية المتطرفة، والتي سبقت حركة كاخ بعدائها للعرب وعملت على طرد العرب من أراضيهم والتخلص منهم، حتى وإن كانوا مواطنين يحملون الجنسية الإسرائيلية أو ما يطلق عليهم تسمية (عرب 1948م)، وسكان المناطق التي سيطرت عليها (إسرائيل) بعد حرب عام 1967م، وهكذا توارثت كاخ هذه الميزة وأصبحت شعاراً لسياستها المتطرفة تجاه العرب، كما قادت حركة كاخ عمليات عنف بلغت ذروتها للفترة 1982-1983م، منها محاولتها الإستيلاء على المسجد الأقصى و تفجير قبة الصخرة، والإعتداء على حافلة ركاب تقل مواطنين عرب في القدس، وإلقاء القنابل على السيارات المدنية وإحراق العديد منها[45]، كما إستهدفت الحركة العديد من اليهود المؤيدين للسلام مع العرب سواء كانوا شخصيات تمثل الإتجاه الليبرالي أو اليساري، وبالرغم من ذلك إلا أنها حققت نجاحاً كبيراً في المجتمع الإسرائيلي وخاصة الجمهور المتدين من اليهود، وحصلت على الدعم المادي والمعنوي الكبير وبشكل خاص من الحاخام المتطرف تسفي يهودا كوك[46].

٣- الهيكلية التنظيمية لحركة كاخ

جمعت الحركة في عملها بين العمل السري والعلني، حيث تتشابه هيكليتها مع بقية التنظيمات السرية الأخرى من حيث وجود الهيئة السياسية في أعلى الهرم، ووجود هيئة مالية وعسكرية وتعليمية تأتي في المرتبة الثانية من حيث الأهمية في الحركة، وتمتلك هذه الهيئات مؤسسة عسكرية تدعى (لجنة المحافظة على أمن الطرق) [47]، ومؤسسات أخرى تتبعها مثل (القسم الأمريكي والقسم الروسي) [48][49].

تمتلك الحركة تنظيماً من الشباب المتطرف خاص بها أطلقت عليه تسمية (تاناح) وهو تنظيم مسؤول عن التدريبات العسكرية للفتية اليهود وتعليمهم على إستخدام السلاح وممارسة أعمال العنف ، كما أنشأت الحركة منظمة (دولة يهودا)، التي قامت بالعديد من أعمال العنف والتخريب بالعرب الفلسطينيين وممتلكاتهم[50].

٤- علاقة حركة كاخ مع غوش ايمونيم

كان لحركة كاخ علاقات مع بعض الأحزاب على الساحة السياسية الإسرائيلية، وكانت هذه العلاقات مبنية على التوافق في أفكار هذه الأحزاب وحركة كاخ، فضلاً عن أنها تقوم على أساس تقاسم العمل فيما بينها أحياناً، والقيام بأعمال متطرفة وتخريبية أحياناً آخرى[51].

([45]) باروخ كيمرلينغ، المجتمع الإسرائيلي: مهاجرون مستعمرون مواليد البلد، ترجمة: هاني عبدالله، المنظمة العربية للترجمة، (بيروت:2011م)، ص376،375; العبيدي، المصدر السابق، ص165.

([46]) الدويك، أنبياء إسرائيل الجدد...، ص233.

([47]) تعد لجنة المحافظة على أمن الطرق من أهم التنظيمات العسكرية الإسرائيلية والتي أسست عام 1986م، والهدف من تأسيسها هو توفير الحماية المسلحة لحافلات وعجلات المستوطنين في الضفة الغربية، ويضم التنظيم عدداً كبيراً من الأعضاء، غالبيتهم من مستوطنة "كريات اربع" ، مزودين بأحدث الأسلحة والمعدات وأجهزة الإتصال الحديثة. للمزيد ينظر: ماضي، المصدر السابق، ص512.

([48]) وهما قسمان تابعان لـــ (لجنة المحافظة على أمن الطرق)، ومهمتهما توفير إحتياجات المهاجرين الجدد من أعضاء حركة كاخ. ينظر: kahane, op cit, p:27.

([49]) الدويك، أنبياء إسرائيل الجدد...، ص 230.

([50]) ماضي، المصدر السابق، ص511-512.

لم يكن هناك تنسيق وتعاون كبير فيما بين كاخ وغوش إيمونيم، إلا أنهما مكملان لفكرهما الأيدلوجي، فكان فكر غوش إيمونيم يهتم بإستيطان الأرض، بينما ركزت كاخ إهتمامها على طرد السكان العرب من (إسرائيل)، والإبقاء على دولة تظم اليهود فقط، وصرح مائير كاهانا عن علاقته بغوش إيمونيم بقوله "نحن على علاقة ممتازة مع الحاخام ليفنغر"، ولكن كاهانا إنتقد أيدلوجية غوش إيمونيم بسبب تركيزها على قضية الأرض، وتركها بقية المشاكل الأخرى، وعلق على ذلك قائلاً " هنالك المشكلات الإجتماعية، والمشاكل مع العرب، والمشكلات الدينية..." ، وفي سياق التعاون بين كاخ وغوش إيمونيم إشترك جماهير الطرفين في مدينة القدس دعوا فيها الى إطلاق سراح عدداً من المعتقلين اليهود، وبالرغم من التعاون بينهم إلا أن حركة كاخ كانت الأكثر تطرفاً[52].

يبدو أن علاقة حركة كاخ وغوش إيمونيم قامت على التوافق في ايدلوجية الحركتين، فكلما توافق مضمون ايدلوجياتها توثقت علاقتهما.

الخاتمة

على الرغم من صغر حجمها مقارنةً بالأحزاب الأخرى كانت ولازالت الأحزاب الدينية اليهودية المتطرفة تملك تأثيراً كبيراً على مختلف المجالات في الحياة العامة للكيان الصهيوني كالسياسة والاقتصاد ومجالات اخرى كالمؤسسة العسكرية التي تعدها بأنها القوة الضاربة لتأسيس ما يسمى (إسرائيل الكبرى)، فضلاً عن ذلك فهي تمتلك زمام الأمور في حسم القرارات داخل الكنيست (البرلمان) خصوصاً تلك القرارات التي تتعلق بإدارة الحروب التوسعية كونها منطلق تعتمده لأنه نابع من التوراة التي تؤمن بها.

تمكنت هذه الأحزاب من تشديد قبضتها على المؤسسات المدنية والعسكرية واخذت تتولى شيئاً فشيئاً قيادة هذه المؤسسات وتمكنها من فرض ارادتها فيما يتعلق بالمؤسسة العسكرية وادارتها للحروب الخارجية خصوصاً الحروب العربية- الصهيونية ، حيث وقفت ضد الحكومة الصهيونية عندما حاولت مرات عدة من التنتازل عن الأراضي التي استولت عليها خلال حرب عام 1967م، ورفضها تفاوض الحكومة مع الدول العربية في حينها، بنفس الوقت الذي شهدت هذه الأحزاب انتعاشاً كبيراً بعد انتصار الصهاينة على العرب في هذه الحرب وتمكنها من تحقيق مكانة اكبر في السياسة نتيجة زيادة مناصريها الصهاينة وازياد حجم قاعدتها الانتخابية بفضل انضمام مزيد من المتدينين اليهود لقاعدتها الجماهيرية.

مع حدوث الانقلاب الانتخابي عام 1977م، ومجيء حزب الليكود الى السلطة وتحالفه مع حركتي كاخ وغوش ايمونيم المتطرفتين، عدت هذه الحكومة الأشد تطرفاً منذ اعلان قيام الكيان الصهيوني وشددت قبضتها على جميع مفاصل الحياة ما ادى الى قيام صراع بين العلمانيين من جهة والمتدينين من جهة اخرى نتيجة تغلغل المتدينين وتحكمهم بمفاصل الحكومة.

([51]) الشمري، المصدر السابق، ص130.

([52])المصدر نفسه، ص133-134.

(*) ملاحظة: تم التركيز على علاقة حركة كاخ مع غوش إيمونيم، كون أن أحدى الحركات تمثل التيار الديني الإستيطاني الذي ركز على الأرض(غوش إيمونيم)، والأخر يركز على السكان(كاخ)، أي أنهما مكملان لبعضهما البعض.

قائمة المصادر

أولاً: المصادر العربية والمعربة:

١- بو غزالة، محمود وآخرون، حركة غوش إيمونيم بين النظرية والتطبيق، جمعية الدراسات العربية، (القدس:1984م).
٢- بن مائير، يهودا، العلاقات المدنية العسكرية في إسرائيل، ترجمة: مصطفى الرز، مكتبة مدبولي، (القاهرة: 1996م).
٣- تيم، سعيد، النظام السياسي الإسرائيلي، دار الجيل، (بيروت:1989م).
٤- حيدر، عزيز، ظاهرة اليشفوت: المدارس الدينية والقومية، مجلة قضايا إسرائيلية، المجلد الأول، العدد: 3، تموز 1990.
٥- حامد، إنعام، الحركات الاستيطانية: غوش إيمونيم نموذجاً، مركز القدس للدراسات، (القدس: 2022م).
٦- خليفة، أحمد، حركة كاخ في المشهد السياسي الإسرائيلي، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد:5، العدد: 18، فلسطين، 1994.
٧- الدويك، عبد الغفار، أنبياء إسرائيل الجدد: رؤى اليهود للعالم ولأنفسهم، ميريت للنشر، (القاهرة:2003م).
٨- الزرو، صلاح، المتدينون في المجتمع الإسرائيلي، مركز الأبحاث الفلسطيني، (الخليل:1990).
٩- شاحاك، إسرائيل ونورتون متسفينكي، الأصولية اليهودية في إسرائيل، ترجمة: ناصر عفيفي، مؤسسة روز اليوسف، (القاهرة: 2001م).
١٠- الشرعة، محمد ونظام بركات، "الأحزاب الدينية ودورها في السياسة الخارجية في إسرائيل"، مجلة أبحاث اليرموك، جامعة اليرموك، 2006.
١١- عوض، أحمد رفيق، دعامة عرش الرب: عن الدين والسياسة في إسرائيل، الأهلية للنشر والتوزيع، (عمان: 2011م).
١٢- غانم، قتيبة وليد هزاع، الأصولية الدينية في الجيش الإسرائيلي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، (القدس: 2015م).
١٣- لفتلاوي، سهيل حسين، جذور الحركات الصهيونية، دار الأوائل للطباعة والنشر، (عمان:2003م).
١٤- القيق، عبد الرحمن عبد العزيز، سياسة الاستيطان الإسرائيلي 1967-2006م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، (القدس:2010م).
١٥- كيمرلينغ، باروخ، المجتمع الإسرائيلي: مهاجرون مستعمرون مواليد البلد، ترجمة: هاني عبدالله، المنظمة العربية للترجمة، (بيروت:2011م).
١٦- لوستك، إيان، الأصولية اليهودية في إسرائيل، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (بيروت: 1991م).
١٧- ماضي، عبد الفتاح محمد، الدين والسياسة في إسرائيل، مكتبة مدبولي، (القاهرة:1999م).
١٨- معدى، الحسيني الحسيني، موشي ديان: قصة حياتي، دار الخلود للتراث، (القاهرة:2011م).
١٩- المسيري، عبد الوهاب، الصهيونية والعنف من بداية الاستيطان إلى انتفاضة الأقصى، دار الشروق، (القاهرة: 2002م).
٢٠- المسيري، عبد الوهاب، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، (الأهرام: 1974م).
٢١- مصالحة، نور، "الفلسطينيون داخل الخط الأخضر والاتفاقات الفلسطينية – الإسرائيلية"، مجلة الدراسات الفلسطينية، 1994.
٢٢- مصطفى، مهند، "التوجهات الأيديولوجية لدى المستوطنين"، مركز الدراسات المستقبلية، جامعة القدس، رام الله، 2015م.

٢٣- منصور، جوني، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، (رام الله:2009م).

٢٤- مرتضى، إحسان أديب، الإرهاب الصهيوني: جوهراً وتاريخاً وتجليات، مركز باحث للدراسات، (بيروت:2003م).

٢٥- النزال، عيسى فاضل، الأصوليون اليهود: قادة الاستيطان، دار دجلة ناشرون وموزعون، (عمان: 2021م).

٢٦- النزال، عيسى فاضل (الشمري)، منظمة كاخ 1968-2001، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (الموصل:2006م).

٢٧- وايتلام، كيث، اختلاق إسرائيل القديمة: إسكات التاريخ الفلسطيني، ترجمة: سحر الهنيدي، عالم المعرفة، (الكويت:1999م).

ثانياً: المصادر الأجنبية:

١- מרדכי בר־און , משה דיין: קורות חייו, 1915-1981 , ספרית ספיר , (תל־אביב: תשע"ד).

2- משה הלינגר | יצחק הרשקוביץ , ציות ואי-ציות בציונות הדתית מגוש אמונים ועד תג מחיר , המכון הישראלי לדמוקרטיה , (שראל:2015).

٣- 10- Udai Manor, Yigal Allon: A Neglected Legacy 1949-1980, Sussex Academic Prees, (Brighton: 2017), p:8.

4- זהבה כלפה،מאירועי ההתנתקות ועד לאירועי ,,תג מחיר": האכזבה של רבני הציונות הדתית ותגובתם לנסיגתה של מדינת ישראל מרצועת עזה ، (2005-2015).

5- Israeli Ministry of Foreign Affairs documents , Excerpts from an interview with Deputy Premier and Foreign Minister Allon on Israel Television, 26 July 1974, vol:3, 1974-1977.

6- Israeli Ministry of Foreign Affairs documents,Cabinet communique on settlements in the West Bank, 26 July 1974, and statement in the Knesset by Prime Minister Rabin, 31 July 1974, vol:3, 1974-1977.

7- Israeli Ministry of Foreign Affairs documents, Concluding Statement in the Knesset by Prime Minister Designate Peres, 14 September 1984. 4 Concluding Statement in the Knesset by Prime Min.

8- Rabbi Meir Kahane, The Ideology of Kach the Authentic Gewish Idea, Blurb, (Newyork:2021),p:3.

9- Huda Aden, Adam Frost, Foregn Terrorist Organizations, Report for Congress, order cod: Rl32223, February 6, 2004,p:51.

ثالثاً: الشبكة الدولية للإنترنت

١- **موسوعة المصطلحات**، الموقع الإلكتروني: www.madarcenter.org .